شعبي وتفعلين بي كما يفعل بالعبد الابق
نعلى مولاي يوكي ذلي فيرحمني ففعلت به
ما اراد فكان اذا جنه الليل اخذ في البكا
والعويل ويقول لنفسه ويحك يا دينا رالك
قوة على النار كيف تعرضت لغضب الجبار فلم
يزل كذالك الى الصباح فقالت له امه يوما
يا بني ارفق بنفسك قال لها دعيني اتعب
قليلا لكي استريح طويلا اما ان لي موقفا
طويلا بين يدي رب جليل ولا ادري ايومر
بي الى ظل اوالى شر مقيل قالت يا بني استرح
قليلا قال الراحة اطلب والخلايق في غد
يساقون الى الجنة وانا اساق الى النار مع
اهلها فتركته وما هو عليه فاخذ في
البكا والعويل وقراة القران ثم قرا فوربك
لنسيلنهم اجمعين عما كانوا يعملون فتكرر فيها
وجعل يبكي حتى غشي فنادته امه فلم يجبها
فقالت له يا حبيبي وقرة عيني اين الملتقى
فقال بصوت ضعيف يا اماه ان لم تجديني
في عرصات القيامه فاسلي مالك خازن
النار عني ثم شهق فمات رحمه الله فغسلته
امه وجهزته وخرجت تنادي ايها الناس
هلموا على الصلاه على قتيل النار فجا الناس
من كل فج فلم ير اكثر جمعا منه ثم صلى عليه
ودفن فنام في تلك الليله بعض اصدقايه
فراه يتبختر في الجنه وعليه حلة خضرا
وحكى السري السقطي رحمه الله قال ارقت
ذات ليلة فلم اقدر على النوم فلما طلع الفجر
صليت

صليت ثم دخلت المارستان فاذا بجارية مغلولة
وهي تقول

تغتل يدي الى عنقي • وما سرقت وما خانت
وبين خوالجي كبد • احس بها قد انصدعت

قال فقلت للقيم ما هذه
الجاريه قال قد اختل عقلها فحبست
لعلها تصلح فلما سمعت كلامي تبسمت

وقالت شعر

معشر الناس ما جننت ولكن
انا سكرانة وقلبي صاحي
اغللتم يدي ولم ات ذنبا
غير هتكي في حبه وافتضاحي
انا مفتونة بحب حبيب
لست ابغي عن بابه من براح
ما على من احب مولى الموالي
وارتضاه لنفسه من جناح

قال فلما سمعت كلامها بكيت بكا
شديدا فقالت يا سري هذا بكاوك من
الصفه فكيف لو عرفته حق المعرفه قال
فبينما هي تكلمني اذ جا سيدها فلما راني
عظمني فقلت والله هي احق بالتعظيم مني
فلم فعلت بها هذا قال لتقصيرها في
الخدمه وكثرة بكايها وشدة حنينها وانينها
كانها ثكلى لا تنام ولا تدعنا ننام وقد اشتريتها
بعشرين الف درهم لصناعتها فانها مطربة قلت فما
كان بدو امرها قال كان العود في حجرها
يوما فجعلت تقول

وحقك لا نقضت الدهر عهدا
ولا كدرت بعد الصفو ودا